الطلب بل لجب خصوصيات الطلب المتعلقة بامور مخصوصة فيفهم منه سببية ذلك الامر المخصوص وبهذا التوجيه
يندفع اعتراض الفاضل المحشي فليتامل قوله لان العلة الغائية ثم فيه بحث لان العلة الغائية ههنا عبارة عن السبب
الحامل فلا يلزم ان يكون بوجودها معلولة لان السبب الحامل نوعان احدهما غاية يقصد حصولها نحو ضربت تاديبا
وثانيهما ما هو سبب لوجود شيء نحو قعدت عن الحرب جبنا قوله مفهوما من ذكر الطلب لا يخفى ان المفهوم من ذكر الطلب
وجود السبب الحامل واما كونه مسببا عن ذلك الطلب في الخارج فليس مفهوما فيه نفسه بل من مقدمة اجنبية وهي قوله
لان العلة الغائية ثم لكن هذه المقدمة مشهورة مقررة فكلما ذكر الطلب فهم ذلك والمراد بالمسبب في قوله ودل على
ذكر المسبب هو الاشياء المجزومة بعد الاربعة وضمير يصلح راجع الى المسبب وضمير عليه الى الطلب قوله واما قوله تعالى
قل لعبادي الذين آمنوا جواب سؤال مقدر وهو ان اقامة الصلوة لا يكون مسببا عن القول اذ كثيرا ما يكون متخلفا
عنه فالمذكور بعد الامر اعني يقيموا لا يصح جزاء له فكيف الجزم وذهب الفراء في الاية الى ان الجزم باضمار اللام الجازمة
والتقدير قل للذين امنوا ليقيموا الصلوة ورد بان اضمار الجازم في الافعال كاضمار الجار في الاسماء وهو ضعيف
لا يحمل عليه نظم القران وان وقع في الاشعار نحو محمد تفد نفسك كل نفس اذا ما خفت من امر تبالا وقد يجاب ايضا بان
الجزم على تشبيهه بالجواب كما قيل في قوله تعالى كن فيكون بالنصب قوله عرض النزول وقيل عرض محبة النزول كما يدل
عليه كلام السكاكي حيث قال اذا قلت لمن تراه لا ينزل الا تنزل فتصيب خيرا امتنع ان يكون المطلوب بالاستفهام التصديق
بحال نزول صاحبك لكونه حاصلا وتوجه بمعونة قرينة الحال الى نحو الا تحب النزول مع محبتنا اياه قوله يجب ان يكون
من جنسها الظاهر ان الجنسية تعم المجانسة في النفي والاثبات وفي خصوصية الفعل وان خلاف الكسائي انما هو في وجوب
الاول فتقدير صاحب الكشاف في قوله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا خاصة على تقدير كون لا تصيبن
جواب الامر ان اصابتكم لا تصيب الظالمين خاصة مخالف لمذهب القوم بل التقدير على الجوابية ان كان ينفوها لا تصيب
الظالم خاصة وليس بمستقيم قوله ولا تحسبن الاية اول الحالية نقضه بعض اصحاب الحواشي بقول ابي تمام احاولت
ارشادي فعقلي مرشدي ام اشتهيت تاديبي فدهري مؤدبي وجوابه ان مراد الشارح عدم حسن مثل قولنا اضرب
زيدا فهو اخوك على ان يكون الفاء تعليلا للنفي الضمني والشاهد بذلك هو الذوق السليم كما اشار اليه الشريف في
شرح المفتاح ولا نقض لذلك بقول ابي تمام لجواز ان يكون الفاء فيه تعليلا للمقدر اي لا حاجة لي الى ارشادك لان

عقلي

عقلي مرشدي كما ذكروا مثله في قوله تعالى افمن زين له سوء عمله فراه حسنا فان الله يضل من يشاء حيث قالوا التقدير
لا جدوى للتحسر وقوله فان الله يضل من يشاء تعليل لهذا المقدر هذا وقد علل الشريف في شرح المفتاح عدم جواز
كون الفاء في قوله ام اتخذوا من دون الله اولياء فالله هو الولي تعليلا للمعنى الضمني بان قوله فالله هو الولي بمعنى
المعنى فلا يصح ان يعلل به ما هو ماض وفيه بحث اذ يكفي في صحة التعليل استفادة الدوام من الجملة الاسمية التي خبرها
صفة مشبهة بمعونة المقام لشموله الماضي على ان القرينة قائمة بان مصب الانكار نفس اتخاذ غير الله وليا من غير
تقييد بالزمان فتدبر قوله واي والهمزة للقريب ونقل ابن الخباز عن شيخه انه للمتوسط وانما الذي للقريب يا
وهذا خرق لاجماع النحاة وهل يعتبر اجماعهم في الامور اللغوية تردد فيه بعض العلماء قوله اسكان نعمان الاراك البيت
نعمان الاراك بفتح النون واد في طريق الطائف يخرج الى عرفات والاراك جمع اراكة وهي شجرة طيبة الرائحة يتخذ منها
السواك والربع المنزل قوله واما يا فقيل ثم القول الاول قول ابن الحاجب والثاني قول الزمخشري والاول اقرب
لاستعمالها في القريب والبعيد على السواء ودعوى المجاز في احدهما خلاف الاصل فان قلت لم يذكر الشارح ما هو موضوع
لنداء المتوسط وكذا اكثر النحاة فكانه لم يوضع له حرف من حروف النداء مع انه معنى ظاهر تمس الحاجة الى التعبير عنه
قلت بعد تسليم ان ليس المراد بالبعيد خلاف القريب المعنى الظاهر قد يستغنى عن الوضع له خاصة بالمجاز ونحوه
كخصوص الروائح والطعوم التي اكتفي في التعبير عنها بالاضافة كرائحة المسك قوله اما لانقضاء الداعي نفسه واستبعادا
من رتبته مرتبة المدعو نحو يا الله هذا كلام الكشاف وفيه بحث لان الداعي ربما يقول في دعائه يا قريبا غير
بعيد وربما قال يا من هو اقرب الينا من حبل الوريد فلا يحسن فيه الاعتبار المذكور فالظاهر ههنا قول ابن الحاجب على ما
اشرنا اليه قوله لكن مجموعه في محل النصب على الحال ورد على ابي سعيد السيرافي حيث قال ايها الرجل مبتدا او خبره محذوف
اي انا او بالعكس اي المراد الرجل قوله اقرى الناس اي اكثرهم قرى وهو الضيافة قوله نحو انا معاشر الانبياء اشار
الى قوله عليه السلام انا معاشر الانبياء فينا بكاء اي قلة كلام او الى قوله عليه السلام نحن معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة قوله
بكشف الضباب الضباب بالفتح جمع ضبابة وهي سحابة تغشى الارض كالدخان يقول منه اضبت يومنا قوله قال ابن الحاجب
المعرف ليس منقولا اه قال الفاضل الرضي الاولى ان يقال الجميع منقول عن النداء وانتصابه انتصاب المنادى اجراء
لباب الاختصاص مجرى واحد ثم يقول لكن جوزوا النصب ودخول اللام في نحن العرب لانه ليس بمنادى حقيقة ولانه لا يظهر